

REVISION 2

181st Annual General Conference
Sunday Afternoon Session, April 3, 2011

مدعوون قديسين

الشيخ بنيامين دي هويوس

من السبعين

إخوتي وأخواتي الأعزاء، أصلي كي يساعدني الروح القدس على توصيل رسالتي.

خلال زيارتي ومؤتمراتي في الأوتاد والأجنحة والفروع، يغمرنني دائماً إحساس عميق بالبهجة عند لقاء أعضاء الكنيسة، الذين يُدعون اليوم كما في منتصف الزمن بالقدسين. ويساعدني الشعور بالسلام والحب الذي يعتريني دائماً عندما أكون معهم على إدراك أنني في أحد أوتاد صهيون.

صحيح أنّ الكثيرين من الأعضاء ينحدرون من عائلات تنتمي إلى الكنيسة منذ جيلين أو أكثر، إلا أنّ عدداً كبيراً هو من المهتمين الجدد. إلى هؤلاء نكرّر كلمات بولس الرسول المرحة التي قالها لأهل أفسس:

"فلستم إذاً بعد غرباء ونزلاً بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله؛

"مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية" (الرسالة إلى أهل أفسس ٢: ١٩-٢٠).

خلال خدمتي في مكتب الشؤون العامة للكنيسة في المكسيك منذ بضع سنوات، دُعينا للمشاركة في برنامج إذاعي على الراديو. وكان هدف هذا البرنامج وصف ديانات العالم المختلفة ومناقشتها. وقد عُيّن اثنان منا لتمثيل الكنيسة في الإجابة إلى الأسئلة التي قد تُطرح خلال هذا النوع من البرنامج. وبعد عدّة فترات بثّ كما يُقال في عالم الإذاعة، قام مدير البرنامج بالتعليق التالي: "معنا هذا المساء شيخان من كنيسة يسوع المسيح لقسيسي الأيام الأخيرة." ثمّ توقّف ليسأل: "لماذا تحمل الكنيسة اسماً طويلاً كهذا؟ لم لا تستعملون تسمية أقصر أو أسهل للتسويق؟"

ابتسمنا أنا ورفيقي عند سماع سؤال رائع كهذا ورحنا نفسّر أنّ اسم الكنيسة لم يختره إنسانٌ. فقد أعطي من قبل المخلص عبر نبيّ في هذه الأيام الأخيرة. "لأنّه هكذا سُمّي كنيسة يسوع المسيح لقسيسي الأيام الأخيرة" (المبادئ والعهد ١١٥: ٤). فأجاب مدير البرنامج على الفور باحترام شديد: "سنكرّر هذه التسمية إذاً بكلّ سرور". لا أذكر كم من مرّة كرّر التسمية ذات الدلالة للكنيسة ولكنني أذكر الأجواء الطيبة التي سادت عندما أوضحنا اسم الكنيسة وفسّرنا كيف أنّه يشير إلى أعضاء الكنيسة، أو قديسي الأيام الأخيرة.

قرأنا في العهد الجديد أنّ أعضاء كنيسة يسوع المسيح سُمّوا بالمسيحيين للمرّة الأولى في أنطاكية (أعمال الرسل ١١: ٢٦)، ولكنهم كانوا يسمّون بعضهم بعضاً بالقدسين. ولا بدّ من أنّهم تأثروا كثيراً عندما سمعوا بولس الرسول يدعوهم "رعية مع القديسين وأهل بيت الله" (الرسالة إلى أهل أفسس ٢: ١٩)، أو "مدعوين قديسين" (الرسالة إلى أهل رومية ١: ٦-٧؛ مع إضافة الخطّ المائل).

وبحسب الدرجة التي يعيش بها أعضاء الكنيسة وفقاً للإنجيل ويتبعون نصائح الأنبياء، سيتقدّسون شيئاً فشيئاً وحتى من دون أن يلاحظوا ذلك. إنّ أعضاء الكنيسة المتّضعين الذين يقومون يومياً بالصلاة العائلية ودراسة الإنجيل ويقومون بالعمل على التاريخ

العائلي ويكرسون وقتهم للعبادة المتكررة في الهيكل، يصبحون قديسين. إنهم هؤلاء الذين يتفانون من أجل إنشاء العائلات الأبدية. هؤلاء الذين يكرسون بعض الوقت من حياتهم المليئة بالمشاغل لإنقاذ أولئك الذين ابتعدوا عن الكنيسة وتشجيعهم على العودة والجلوس إلى مائدة الرب. إنهم أولئك الشيوخ والأخوات والأزواج الناضجون الذين يستجيبون لدعوة الخدمة كمبشرين للرب. نعم أيها الإخوة والأخوات، يصبحون قديسين لدرجة اكتشاف هذا الشعور الدافئ والرائع الذي يُعرف بالمحبة، أو حب المسيح النقي (راجع موروني ٧: ٤٢-٤٨).

يتعرّف القديسون، أو أعضاء الكنيسة، إلى مخلصنا أيضاً عبر المحن والتجارب. دعونا لا ننسى أنه هو أيضاً اضطر إلى تحمل الكثير. "ويتعرّض للموت كي يفكّ سيور الردى التي تقيّد قومه؛ ويأخذ أسقامهم الجسدية فتمتلئ أحشائه رحمة، ويعرف أن يقدم لقومه العون الجسدي تبعاً لأسقامهم" (ألما ٧: ١٢).

لقد شاهدتُ خلال السنوات الأخيرة عذاب الكثير من الناس ومنهم العديد من قديسينا. نحن نصلي من أجلهم باستمرار ونسأل الرب ليتدخل من أجل ألا يضعف إيمانهم ويمضوا قدماً بالصبر. لهؤلاء نكرّر الكلمات المعزية للنبى يعقوب من كتاب مورمون:

"أقبلوا إذن، يا أخوتي الأحباء، إلى الربّ القدوس. اذكروا أنّ طريقه صالحه. ها إنّ الطريق المعدة للإنسان ضيقة لكنها تمتد مستقيمة أمامه، والقائم على الباب هو قدوس إسرائيل؛ وهو لا يصطنع هناك خادماً؛ ولا دخول إلا من الباب؛ فهو لا يُخدع لأنّ الربّ الإله اسمه.

"ومن يقرع يُفتح له" (٢ نافي ٩: ٤١-٤٢).

لا يهم ما قد يحيط بنا من ظروف أو تجارب أو تحديات فإن فهم عقيدة المسيح وكفارته سيكون مصدر قوتنا وسلامنا. نعم أيها الأخوة والأخوات، إنّه ذلك الهدوء الداخلي الذي يلد من الروح والذي يمنحه الربّ لقديسيه المؤمنين. إنّه يغذي قائلنا: "سلاماً أترك لكم [...] لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب" (يوحنا ١٤: ٢٧).

لقد شهدت على مرّ السنوات على إيمان أعضاء الكنيسة، قديسي الأيام الأخيرة، الذين تخطوا كلّ ضيق وعذاب بشجاعة وحماسة كبيرتين بواسطة إيمانهم بخطة أبينا السماوي وبكفارة مخلصنا يسوع المسيح فتأبروا واستمروا على طريق التقديس المستقيمة والضيقة. لا يسعني أن أعبر بالكلمات عن تقديري وإعجابي بكلّ هؤلاء القديسين المخلصين الذين حظيتُ بشرف الاختلاط بهم!

وحتى لو لم يكن فهمنا للإنجيل عميقاً بقدر شهادتنا على حقيقته، إن وضعنا ثقتنا بالربّ سنتلقى أيداً إذا أصابتنا التجارب والمصائب والمحن (راجع ألما ٣٦: ٣). لا يعني هذا الوعد من الربّ إلى قديسيه أننا سنُعفى من المحن والتجارب بل أننا سنحظى بدعمه خلالها وسنعلم أنّ الربّ هو من دعمنا.

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، كم نحن مباركون لأننا أصبحنا جزءاً من مجموعة قديسي الأيام الأخيرة! كم نحن مباركون لأنّ لدينا شهادات على المخلص تماماً كالأنبياء القدامى والمعاصرين!

أنا أشهد أنّ ربنا، قدوس إسرائيل، حيّ وهو الذي يدير كنيسته، كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة عبر نبينا الحبيب توماس مونسن. باسم ربنا يسوع المسيح، آمين.